دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة في خواتيم سور القرآن الكريم : دراسة نصية
المصدر:	جسور - مصر
المؤلف الرئيسي:	حجازي، أحمد عارف
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	سبتمبر / ذو الحجة
الصفحات:	417 - 450
رقم MD:	650785
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	القرآن الكريم ، السور و الآيات ، الدراسات اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/650785

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجملة في خواتيم سور القرآن الكريم
دراسة نصية

أحمد عارف حجازي

مقدمة:

يعد كتاب الله تعالى – وهو القرآن الكريم – محورًا لكل الدراسات اللغوية العربية؛ وبخاصة القديمة. وإذا نظرنا بعين الناقد اللغوي إلى النظريات اللغوية الغربية الحديثة لوجدنا أنها لا تخرج عما قاله نحاة العربية القدماء عند تناولهم للقرآن الكريم بوصفه الوعاء اللغوي الذي احتوته اللغة العربية مع اختلاف المناهج والمصطلحات بين الدراسات اللغوية قديمها وحديثها.

فالتوليد والتحويل عند مدرسة تشومسكي N.Chomsky بحثها المفسرون واللغويون القدماء في الظاهر والمقدر والحذف والتأويل والحمل على اللفظ أو المعنى. والتداولية بُحثت لديهم عند ربط الآيات بعضها ببعض من خلال حوار بين الكفار والمؤمنين، أو بين أصحاب الجنة وأصحاب النار في الآخرة، أو بين الملائكة وكلا الفريقين. وعلم اللغة النصي بحثه المفسرون أيضًا في علاقة الآيات بموضوع السورة الواردة فيها، والعلاقة بين السورة وتاليتها وسابقتها، والحذف والربط وعودة الضمائر وتفسير المبهم.

وقد أسهمت – بتوفيق الله تعالى – في الدراسات القائمة حول القرآن الكريم ببضع دراسات؛ دارت حول:

- أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم.
- الأصوات المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم.
- الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة.
- الجملة في فواتح سور القرآن الكريم.
- المركب اللغوي أوائل سور القرآن الكريم.
- الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

وجاء هذا البحث ليتناول الجملة أواخر سور القرآن الكريم؛ أي في خواتيم هذه السور في ضوء علم اللغة النصي، وهو بذلك يهدف إلى محاولة فهم تراكيب هذه الجمل، ومعرفة دلالاتها، وبيان علاقاتها بموضوع السورة المختومة بها، وعلاقاتها بأسباب النزول – أو السياق الخارجي – ومكان النزول، مع محاولة تطبيق اثنين من المعايير النصية عليها، وهما الترابط النحوي والترابط الدلالي، ويمكن جمعهما تحت مسمى التماسك النصي. ولم أتناول المعايير النصية الخمسة الباقية؛ وذلك لأن التناص صعب، بل محال تطبيقه على كتاب الله تعالى؛ إذ إنه كلام الله القديم الأزلي[1] وغيره من

(1) انظر: مقدمة تفسير القرطبي والإتقان للسيوطي.

النصوص يتناص معه، أما القرآن الكريم فهو المصدر الذي تأخذ منه النصوص، ولا يأخذ هو من غيره. والمعياران يمكن إدخالهما ضمن الترابط الدلالي، من خلال البحث عن المعنى المستنبط من التحليل اللغوي لها.

أما الإعلامية والقصدية فيكمنان في أن القرآن كله له قصد واحد هو بيان الصراط المستقيم، والحض على اتباعه، وعبادة الله الواحد القهار؛ حيث يقول الله عز وجل ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾[1]. وكذا إعلام القرآن يؤكد هذه القضية من خلال قصص السابقين، وبيان طريق الجنة، والترغيب فيها، وبيان طريق جهنم والترهيب منها.

وأما المقبولية فقد أجمع كل المفسرين والفقهاء واللغويين على أن القرآن الكريم كله من عند الله سبحانه، وهو مقبول لدى الأمة الإسلامية بما استقر فيه من خطاب للعقل والقلب، فليس فيه شاذ ولا مردود، بل إنه نص حكيم قاطع له سر. وهو ما لخصه القرآن الكريم في قوله عز وجل:﴿**وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا** ﴾[2].

وتبدو إشكالية البحث في عدد الجمل المختومة بها سور القرآن الكريم؛ فهي أربع عشرة ومائة جملة، كما تبدو في التشابه الكبير بين كثير منها في التركيب والدلالة، بل في تكرار جملة بعينها، وفي تعلقها بما قبلها مباشرة.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج النصي الذي يرصد الظاهرة، ويحلل مادة الدراسة بوصفها نصًا متكاملاً له كل مقومات النصية، وليس بوصفها جملاً منفصلة متباعدة. وبخاصة إذا كانت مادة الدراسة هي كلام الله تعالى الذي لا ينفصل جزؤه عن كله؛ فهو نص متصل ليس فيه حسن وأحسن، ولا فاضل ومفضول، ولا راجح ومرجوح – بعبارة المفسرين القدماء– بل إن الأحكام التي استقاها الفقهاء منه، بعد النظر والاستقصاء والقياس والاجتهاد هي التي يُحكم عليها بهذه الأحكام؛ فمنها الراجح والمرجوح، والفاضل والمفضول.[3]

وقد استعنت في سبيل إنجاز هذا البحث ببعض المراجع اللغوية العربية القديمة والحديثة والمترجمة، وكذا ببعض كتب التفسير.

ونسأل الله أن يكون عملنا هذا موضوع له القبول والأجر عنده تعالى، والنفع عند عباده، إنه سبحانه مولانا وهو على كل شيء قدير.

---

(1) سورة الأنبياء: ٢٥/٢١.
(2) سورة الإسراء: ٨٢/١٧.
(3) وهنا لابد أن نفرق بين عصمة النص وبشرية التفسير، فالنص مفتوح للتفسير حسب معطيات عصر كل مفسر وثقافته، مع التقيد بأدوات لا بد منها؛ أوصلها السيوطي إلى عشر أدوات. انظر: الإتقان في علوم القرآن.

أولاً: مادة الدراسة

تعد كل جملة أو مركب لغوي[1] في آخر الآية في كل سورة من سور القرآن الكريم مادة لهذه الدراسة، وتتنوع هذه الخواتيم حسب كل سورة، فأحياناً تطول الآية وتحتوي على أكثر من جملة، أو أكثر من مركب، وعندها سيقتصر البحث على آخر جملة في الآية، أو آخر مركب فيها.

ولنأخذ آخر سورة التوبة على ذلك مثالاً:

قوله عز وجل﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾.

حيث احتوت هذه الآية على سبع جمل هي:

(تولوا / قل / حسبي الله / لا إله إلا هو / عليه توكلت / وهو رب العرش العظيم) + الجملة الشرطية الكبرى التي هي الآية كلها، والمحتوية على أداة الشرط (إن)، وفعله (تولوا)، وجوابه (فقل).

وعندئذ لا يدخل في الدراسة إلا الجملة الأخيرة:

(وهو رب العرش العظيم)

بل إن آخر سورة البقرة التي احتوت على عدد كبير من الجمل بلغ سبع عشرة جملة نوردها فيما يلي:

- لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.
- لها ما كسبت.
- كسبت.
- عليها ما اكتسبت.
- اكتسبت.
- لا تواخذنا.
- نسينا.
- أخطأنا.
- لا تحمل علينا إصرًا.
- حملته على الذين من قبلنا.
- لا تحملنا.
- لا طاقة لنا به.
- اعف عنا.

([1]) هناك اختلاف كبير في تعريف الجملة عند القدماء والمحدثين، رصدناها في كتابينا:
– بناء الجملة في لهجة الواحات الخارجة، والجملة في فواتح سور القرآن الكريم، لكن ليس هناك اختلاف في تعريف المركب، انظر كتابنا:
- المركب اللغوي في أوائل سور القرآن الكريم.

- اغفر لنا.
- ارحمنا.
- أنت مولانا.
- انصرنا على القوم الكافرين.

هذا وهناك مركبات اسمية تداخلت أيضًا في خواتيم السور، ومنها خاتمة سورة البروج، في قوله عز وجل:

﴿ **فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** ﴾

حيث تداخل المركب الحرفي (في لوح) مع المركب الوصفي (لوح محفوظ).[1]

١ – المركب:

ورد المركب ثماني مرات:

في الجزء الأول مرة واحدة، وفي السابع والعشرين أيضاً مرة واحدة، وفي الجزء الثلاثين ستة؛ توزعت إلى: المركب الحرفي خمسة، والإضافي اثنان، والوصفي واحد.

وكل هذه المركبات وردت آخر السور المكية، وكلها أيضًا تؤول إلى جملة؛ اسمية في خمس سور، وفعلية في ثلاث أخرى[2].

نبين ذلك بالجدول التالي:

النوع	مكي	مدني	حرفي	إضافي	وصفي
العدد	٨	–	٥	٢	١
اسمية	٥	–	–	–	–
فعلية	٣	–	–	–	–

٢ – الجملة:

وردت الجملة مختومة بها ست ومائة سورة من القرآن الكريم، ووزعت على كل أجزاء القرآن الكريم؛ إلا الأول والثاني والخامس. وسبب ذلك أن الجزء الأول والجزء الثاني داخل سورة البقرة التي لا تنتهي إلا في منتصف الجزء الثالث، وأما الخامس فداخل أيضًا في سورة النساء التي تنتهي في الجزء السادس. وانقسمت الجملة إلى اسمية في خمس وخمسين سورة، وفعلية في إحدى وخمسين سورة أخرى، أما من حيث المكي والمدني، فقد جاءت الاسمية في خمس وأربعين سورة مكية، وعشر مدنية، وجاءت الفعلية في أربع وأربعين سورة مكية، وسبع مدنية.

---

(١) انظر كتابنا: المركب اللغوي في أوائل سور القرآن الكريم.
(٢) انظر المرجع السابق.

نوجز ذلك في الجدول التالي:

النوع	المكية	المدنية	الجملة
الاسمية	٤٥	١٠	٥٥
الفعلية	٤٤	٧	٥١
الجملة	٨٩	١٧	١٠٦

وسوف نورد لاحقًا تفصيل لمادة الدراسة آخر البحث.

ثانيًا: الربط النحوي

لن نخوض في تعريف علم اللغة النصي[١]، فقد خاض فيه في كثير من الباحثين والدارسين؛ منذ أن تُرجمت أعمال فان دايك ودريسلر وفولفج وهاليدي. ولعل د. سعيد بحيري ممن أسسوا لهذا العلم في مصر؛ من خلال الترجمات الكثير التي قام بها، ونقلها عن الألمانية[٢]. وأخذ كثير من الدارسين بعده في تطبيق هذا المنهج النصي على مدونات أدبية؛ شعرية ونثرية، قديمة وحديثة، بل على النص القرآني نفسه[٣].

ولذلك فلن نعرض لمؤسسيه، ومبادئه، وإجراءاته، ومعاييره النصية السبعة، بل سنتناول الربط بنوعية النحوي والدلالي. ونقصد بالربط النحوي ما يربط الجمل من أدوات، وقد وردت في الجمل الخواتيم بضع أدوات (مورفيمات) ذات وظائف نحوية مختلفة نجملها في الجدول التالي:

الموروفيم الرابط	عدد مرات وروده		الجملة	النسبة
	مكي	مدني		
الزجر	١	–	١	%١.٥
الواو	٣٣	١٠	٤٣	%٥٨
الفاء	١٨	٠٢	٢٠	%٣٠
ثم	٢	–	٠٢	%٠.٣

(١) يهتم علم اللغة النصي بدراسة العلاقات اللغوية والنحوية والدلالية والمنطقية في النص كاملاً، وليس في الجملة. ولكي يكون الكلام المنطوق أو المكتوب نصًا لابد له من وجود سبعة معايير هي؛ الربط النحوي/ الربط الدلالي/ التناص/ الإعلامية/ السياق/ المقصودية، المقبولية.
انظر: نسيج النص وعلم اللغة النصي والدلالة والنحو وعلم النص ومدخل إلى علم لغة النص. وانظر كذلك:
Halliday (1988), Van Dijk (1973, 1980), Dresser (1977).

(٢) من كتبه المترجمة في هذا المجال:
أ- علم النص – مدخل متداخل الاختصاصات- لفان دايك- عن الألمانية – القاهرة ٢٠٠١م.
ب- مدخل إلى علم النص ومشكلات بنائه- لزتسلاف وأورزينال- عن الألمانية – القاهرة ٢٠٠٣م.
ج- مدخل إلى علم لغة النص- لفولفانج هاتيه وديتر فيفجر- عن الألمانية، القاهرة ٢٠٠٤م.

(٣) ناقشت بضع عشرة رسالة علمية وأشرفت على بضع عشرة رسالة أيضًا في تطبيق معايير علم اللغة النصي أو بعضها على نصوص قرآنية وشعرية ونثرية عربية في جامعات؛ القاهرة وسوهاج وأسيوط والمنيا.

المورفيم الرابط	عدد مرات وروده		الجملة	النسبة
	مكي	مدني		
لام التعليل	–	١	١	%١.٥
هل الاستفهام	١	١	٢	%٣
الهمزة	٢	–	٢	%٣
الجملة	٥٧	١٤	٧١	%١٠٠

نفصل الجدول السابق من خلال التحليل التالي:

وردت الروابط النحوية في خواتيم السور متمثلة في مورفيمات الزجر والعطف والتعليل والاستفهام.

(أ) مورفيمات الزجر:

ورد مورفيم واحد هو (كلا)، وقد ورد مرة واحدة في آخر سورة العلق في قوله عز وجل: (كلا لا تطعه واسجد واقترب)؛ حيث ربط هذا المورفيم النهي بعدم الطاعة، بما قبله في السورة من الزجر للكافر الذي يطغى إن رأى نفسه استغنى، ثم يستمر الربط بالمورفيمات النحوية حتى تبدو السورة كلها نصًا متكاملاً. فهذا الكافر الذي طغى لا يمكن أن يطاع؛ فيأتي الزجر بـ(كلا) لعدم طاعته: (كلا لا تطعه)؛ لأنه لم ينته على الرغم من زجره (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية)، وهي (ناصية كاذبة خاطئة).

إذن لابد من التذرع بالعبادة، والزجر عن طاعته، والترغيب في الطاعة وبخاصة السجود لله تعالى.

وهو ختام مناسب لبداية الوحي الذي لابد فيه من القرب من الله تعالى، والبعد عن الكافرين الطاغين؛ وذلك لتبدأ مراحل التفصيل العقدي ثم التشريعي في العبادات ثم المعاملات.

ولذلك نرى تكرار (كلا) في بعض السور المكية القصيرة، وهي عشر: (المعارج/ المدثر/ القيامة/ عبس/ الانفطار/ المطففين/ الفجر/ العلق/ التكاثر/ الهمزة).

ونفصلها على النحو التالي:

المعارج	مرتين	٢
المدثر	أربع مرات	٤
القيامة	ثلاث مرات	٣
عبس	مرتين	٢
الانفطار	واحدة	١

المطففين	أربع مرات	٤
الفجر	مرتين	٢
العلق	ثلاث مرات	٣
التكاثر	ثلاث مرات	٣
الهمزة	واحدة	١

(ب) مورفيمات العطف:

وردت ثلاثة مورفيمات للعطف في خواتيم السور هي؛ الواو والفاء وثم (و – ف – ثم)، وبلغ عددها خمسًا وستين مرة، نفصلها على النحو التالي:

الواو: ودرت في ثلاث وأربعين آية، نحلل منها آيتين هما:

قوله تعالى: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ آخر آل عمران.

ربطت الواو في هذه الجملة تقوى الله –عز وجل– من خلال الفعل الذي أمر بذلك بالفعل للذين أمرهم سبحانه بالصبر في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا** ﴾ والفعل الذي أمر بالمرابطة في قوله سبحانه (ورابطوا). إذن ربط هذا المورفيم أربعة أوامر في أربع جمل فعلية هي (اصبروا – صابروا – رابطوا – اتقوا الله).

ويوحي تكرار الواو في السورة أنها نص متكامل مترابط، حيث تولى العطف ربط الأفعال التالية في السورة نفسها: (اتقوا الله حق تقاته / واعتصموا بحبل الله / واذكروا نعمة الله عليكم / ولتكن منكم أمة / لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة / واتقوا الله / واتقوا النار / وأطيعوا الله والرسول/ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة/ فسيروا في الأرض/ ولا تهنوا/ ولا تحزنوا/ ولا تكونوا كالذين كفروا)[١].

وكل هذه الأفعال مؤداها واحد وهو قوله تعالى (لعلكم تفلحون).

٢–قوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ آخر سورتي النساء والنور.

ربطت الواو هنا الجملة الاسمية بما قبلها مباشرة، حيث الحديث عن ميراث الكلالة، وقد احتوت هذه الآية على جملة فعلية كبرى مثلت نصًا يتكلم عن نوع من أنواع المتوفين وهو الكلالة[٢] وجمعت عطفًا بالواو ثلاث مرات، في جمل:

- (ليس له ولد/ وله أخت).
- (فلها نصف ما ترك/ وهو يرثها).
- (فلهما الثلثان مما ترك/ وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء).

(١) وهذه الأفعال ذات دلالة على الأمر بدءًا من الآية رقم ١٠٠ من السورة حتى نهايتها.
(٢) هو الذي يتوفى وليس له أصل وارث ولا فرع وارث. انظر: سبل السلام وبداية المجتهد.

ثم تأتي الرباطة الأخيرة بالواو؛ لتبين أن الله تعالى عليم بأحوال العباد؛ ولذلك بين لهم كي لا يضلوا.

وجاء الربط هنا بالواو بين جمل اسمية في الحالات الثلاث الأولى، أما في الرابعة فقد جاء رابطًا بين جملتين أولاهما فعلية والثانية اسمية، وإذا رجعنا خمس آيات– على سبيل المثال – قبل هذه الآية الخاتمة لوجدنا الواو مكررة عاطفة رابطة للجمل التالية:

- (لا تغلوا في دينكم/ ولا تقولوا على الله إلا الحق).
- (فآمنوا بالله ورسله/ ولا تقولوا ثلاثة).
- (له ما في السموات وما في الأرض/ وكفى بالله وكيلاً). آية ١٧١
- (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدًا الله/ ولا الملائكة المقربون).
- (لن يستنكف المسيح..../ ومن يستنكف عن عبادته).
- (ومن يستنكف عن عبادته/ ويستكبر) آية ١٧٢
- (فأما الذين آمنوا/ وعملوا الصالحات).
- (فيوفيهم أجورهم/ ويزيدهم من فضله).
- (فأما الذين آمنوا.../ وأما الذين استنكفوا).
- (وأما الذين استنكفوا/ واستكبروا).
- (فيعذبهم عذابًا أليمًا/ ولا يجدون لهم من دون الله وليًا ولا نصيرًا) آية ١٧٣
- (قد جاءكم برهان من ربكم/ وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا) آية ١٧٤.
- (فأما الذين استنكفوا واستكبروا)
- (فيعذبهم عذابًا أليمًا/ ولا يجدون لهم من دون الله وليًا ولا نصيرًا) آية ١٧٣
- (قد جاءكم برهان من ربكم/ وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا) آية ١٧٤
- (فأما الذين آمنوا بالله/ واعتصموا به).
- (فسيدخلهم في رحمة منه وفضل/ ويهديهم إليه صراطًا مستقيمًا) آية ١٧٥.

وهكذا ربطت الواو هذه الجمل لتكون نصًا يختم بأنه تعالى قد بين للناس كل شيء، لأنه عليم بكل شيء؛ ولا حجة لأولئك الضالين المكذبين.

الفاء: جاءت الفاء في عشرين آية، نحلل منها آيتين أيضًا هما:

١– قوله عز وجل: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا) الكهف.

ربط المورفيم العاطف هنا جملة الشرط الخاتمة بجملة الأمر، والجملتان ربطتا بالجملة الفعلية ذات الفعل الأمر (قل). وذلك على النحو التالي:

- (قل إنما أنا بشر مثلكم..../ فمن كان يرجو لقاء ربه...).
- (فمن كان يرجو لقاء ربه/ فليعمل عملاً صالحًا...)

وتربط الفاء كثيرًا من الجمل في السورة كلها، نأخذ منها:

من أولها:

- (إن يقولون إلا كذبًا/ فلعلك باخع نفسك)٦
- (إذا أوي الفتية إلى الكهف/ فقالوا ربنا) ١٠
- (فقالوا ربنا.../ فضربنا على آذانهم) ١٠، ١٢
- (إذا قاموا/ فقالوا) ١٤
- (لولا يأتون عليهم بسلطان بين/ فمن أظلم...) ١٥

ومن أوسطها:

- (قال أرأيت/ فإني نسيت الحوت) ٦٣
- (قال ذلك/ فارتدا) ٦٤
- (إن اتبعتني/ فلا تسألني) ٦٩
- (.../ فانطلقا) ٧١، ٧٤
- (إن سألتك/ فلا تصاحبني) ٧٦

ومن آخرها:

- (هذا رحمة/ فإذا جاء وعد ربي) ٩٨
- (ونفخ في الصور/ فجمعناهم جمعًا)٩٩
- (..../ أفحسب الذين كفروا...) ١٠٢
- (كفروا بآيات ربهم/ فحبطت أعمالهم) ١٠٥

٢- قوله عز اسمه: (فسبح باسم ربك العظيم) آخر الواقعة والحاقة.

وسوف نقتصر على تحليل الربط بالفاء في سورة الحاقة؛ وذلك لقصر آياتها وقلة عددها مقارنة بسورة الواقعة؛ ذات الآيات الطويلة نسبيًا، والتي بلغت ستًا وتسعين آية، على حين بلغت آيات سورة الحاقة اثنتين وخمسين آية.

ربطت الفاء هنا هذه الجملة الفعلية بالاسمية قبلها:

وإنه لحق اليقين / فسبح باسم ربك العظيم.

وليس الربط هنا بين هاتين الجملتين فحسب، بل نجد الربط بالمورفيم نفسه (الفاء) من أول السورة لآخرها، من خلال الجمل التالية:

- (كذبت ثمود وعاد بالقارعة/ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) ٥٢٤.

- (سخرها عليهم/ فترى القوم فيها صرعى) ٦
- (فترى القوم فيها صرعى/ فهل ترى لهم من باقية) ٦، ٧
- (فعصوا/ فأخذهم أخذة رابية) ١٠
- (لنجعلها لكم تذكرة.../ فإذا نفخ في الصور)١٣
- (وحملت الأرض والجبال/ فدكتا دكة واحدة) ١٤
- (فدكتا/ فيومئذ وقعت الواقعة) ١٥
- (وانشقت السماء/ فهي يومئذ واهية) ١٦
- (يومئذ تعرضون/ فأما من أوتي) ١٩
- (فأما أوتي/ فيقول) ١٩
- (إني ظننت/ فهو في عيشة راضية) ٢١
- (وأما أوتي كتابه/ فيقول) ٢٥
- (ولا يحض على طعام المسكين/ فليس له اليوم هاهنا حميم) ٣٥
- (لا يأكله إلا الخاطئون/ فلا أقسم بما تبصرون) ٣٨
- (ثم لقطعنا منه الوتين/ فما منكم من أحد) ٤٦، ٤٧

ومن الإعجاز تكرار مورفيم الفاء بهذا العدد (ثلاث عشرة مرة) أي ربع عدد الآيات، ليربط بين ست وعشرين جملة، هي نصف عدد الآيات.

وقد تراوح الربط بين الجمل الاسمية والفعلية، مع غلبة الجملة الفعلية، للحركة التي تموج بها السورة منذ الإهلاك بالريح العاتية، وكذلك الحديث عن بعض مشاهد يوم القيامة ذات الحركات السريعة في الحساب والجزاء.

– ثم ورد هذا المورفيم مرتين، نورد إحداهما في قوله سبحانه:

(ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) آخر التكاثر.

جاء الربط هنا بالمورفيم (ثم) الدال – حسب أقوال نحاة العربية القدماء – على الترتيب مع التراخي. والمتابع للسورة – على صغر كلماتها وقصر آياتها – يراها ترتبط بمورفيات العطف التالية:

- ألهاكم التكاثر (حتى) زرتم المقابر.
- كلا سوف تعلمون (ثم) كلا سوف تعلمون.
- لترون الجحيم (ثم) لترونها عين اليقين.
- لترونها عين اليقين (ثم) لتسألن يومئذ عن النعيم.

حيث تكرر المورفيم (ثم) ثلاث مرات في هذه السورة للربط بين أحداث متباعدة الحدوث زمنيًا؛ فالدنيا بمباهجها وزينتها الطويلة زمنيًا مرتبطة بالموت، ورؤية الجحيم رؤية حقيقية يقينية مرتبطة بأول رؤيتها عند بدء أحداث يوم القيامة ذات المدة الزمنية الطويلة؛ التي هي(خمسين ألف سنة)[1].

وآخر ما فيه بالنسبة للكافرين دخول الجحيم، وفيه الخلود – الذي هو أمد بعيد – وفيه السؤال عن النعيم المحرم في الدنيا. إذن كلها أحداث متباعدة زمنيًا، ولذلك ارتبطت بالمورفيم (ثم) الذي جعل منها نصًا متكاملاً متجانسًا.

جـ – مورفيمات التعليل:

جاء الربط بمورفيم التعليل (اللام) مرة واحدة في آية واحدة، هي قوله تعالى: (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدًدا) آخر الجن.

رُبطت هذه الآية بما سبقها بأداة التعليل؛ حيث أخبرت أن الله تعالى هو عالم الغيب الذي يظهر غيبه لمن ارتضاه من الرسل وحدهم، ليعلم علم محاسبة أنهم قد أبلغوا ما كلفهم الله تعالى إياه لتبليغه للناس.

ولعل الربط في هذه السورة جاء أكثر بمورفيم العطف (الواو)؛ حيث تكرر خمس عشرة مرة في أوائل آياتها الثماني والعشرين. فكأن التعليل آخر آياتها مرتبط بالعطف فيها جميعها.

د – مورفيمات الاستفهام:

جاء الربط النحوي بالاستفهام من خلال مورفيمين هما (هل/ الهمزة) في ثلاث آيات: جاءت هل في موضعين منها، والهمزة في موضع واحد. ونفصل ذلك فيما يلي:

١ – الهمزة:

وذلك في قوله عز وجل:

(أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) آخر القيامة.

جاء الربط بالاستفهام هنا عن حقيقة الإنسان الذي خلقه الله تعالى: (من مني يمنى ثم كان علقة/ فخلق/ فسوى/ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى). وذلك لتقرير قدرته سبحانه التي بدأت بمراحل خلق الإنسان، وبيان هذه المراحل بالعطف بالمورفيمين (ثم/ ف). ومن خلال ذلك خرج الاستفهام عن طلب الإخبار إلى تقرير قدرة الله عز وجل على البعث والإحياء والنشر؛ من خلال الانزياح الدلالي لهذا المورفيم الاستفهامي عن دلالته الأصلية[2].

---

(1) هذا المركب العددي جزء من آية في سورة المعارج هي قوله تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) آية ٤

(2) انظر تفسير القرطبي والبحر المحيط. ومصطلح الانزياح الدلالي يعني تغير دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى، وله مرادفات منها: العدول/التضمين/التغير. ومن ذلك مثلاً: تغير دلالة (يئس) من الحزن والقنوط إلى العلم؛ في قوله تعالى: (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا). سورة الرعد ١٣/ ٣١.

وبذلك ارتبطت الآيات في نص متكامل عن طريق الاستفهام آخر السورة.

وقد تكرر مورفيم الاستفهام في هذه السورة بصورة ملحوظة؛ مع الانزياح الدلالي في معناه من طلب الإخبار إلى التقرير والنفي والتهديد، وذلك في قوله تعالى:

- أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه؟
- أيحسب الإنسان أن يترك سدى؟
- ألم يك نطفة من مني يمنى؟

كما جاء الاستفهام بمورفيمات أخرى غير الهمزة في قوله تعالى:

- أين المفر؟
- يسأل أيان يوم القيامة؟
- وقيل من راق؟

٢- هـل:

وردت في موضعين في سورتى مريم والمطففين، نحلل أحدهما، وهو قوله تعالى:

(هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) آخر المطففين.

يربط مورفيم الاستفهام هذه الجملة بما دار قبلها من أحداث التهكم في الدنيا من المنافقين والمشركين والكافرين على المؤمنين؛ وذلك حال مرورهم بهم، والاستهزاء بهم، حال تعبدهم لله سبحانه وتعالى، وبيان حال المؤمنين يوم القيامة في النعيم المقيم، وقد ترابطت هذه الأحداث كلها بالعطف، ثم بالاستفهام التقريري المثبت ثوابهم يوم الدين.

مما سبق يمكننا استنتاج ما يلي:

احتلت مورفيمات العطف نسبة كبرى تعادل ٩٠% من مورفيمات الربط النحوي كلها؛ حيث وردت خمسًا وستين (٦٥) مرة من مجموع إحدى وسبعين آية في القرآن الكريم كله. وجاءت باقي المورفيمات بنسب ضعيفة وهي ١٠% في ست آيات. وذلك يوحى بكثرة استعمال مورفيمات العطف في الربط القرآني، مع ملاحظة أن استعمالها لم يقتصر على العطف فيه، بل تنوعت إلى وظائف نحوية أخرى[١].

وقد رأى معظم المفسرين أنها ليست للعطف آخر السور القرآنية، بل للاستئناف.

وقد احتلت الواو نسبة الثلثين (٦٦% تقريبًا)، وبعدها الفاء بنسبة (٣٢% تقريبًا)، ثم تراجعت (ثم) لتسجل (٢% تقريبًا).

(١) من هذه الوظائف النحوية: الحالية/الاستئنافية/ التعليل/ المعية/ العطف/ الثمانية. انظر: معاني الحروف ومغني اللبيب والجنى الداني.

ويمكن تفسير ذلك عن طريق الربط النحوي بين جمل الخواتيم وما قبلها؛ فالواو لمجرد الجمع دون أفضلية لرتبة أو وقت محدد بعيد أو قريب. ولذلك حفل بها النص القرآني في معظم سوره الكريمة، وبخاصة في أوائل آياته.

– جاء الترتيب مع التعقيب لبيان سرعة الجزاء، وارتباط الآيات بأحداثها السريعة؛ مع إهمال عنصر الزمن للتخويف من الجزاء المنتظر الذي يراه الكافرون بعيداً، (ونراه قريبًا)[1].

– جاء الترتيب مع التراخي قليلاً جدًا مقارنة بالمورفيمين السابقين ولعل ذلك راجع إلى دلالة الآيتين الأخيرتين في سورتي الغاشية والتكاثر على العذاب والسؤال عن نعم الله تعالى على العباد في الدنيا، فالدلالة هنا تراعي الزمن الطويل بين الدنيا وانقضائها من ناحية، والآخرة من ناحية أخرى. فبعد الدنيا نجد أن حساب الناس على الله تعالى، وسوف يسألهم سبحانه عن النعيم في الدنيا، وأزمانها الكثيرة التي توحي للعبد بالتفكير في التوبة قبل مجيء السؤال والحساب.

جاء الربط في باقي الأدوات قليلاً جدًا قياسًا بالعطف، مع بقاء الوظيفة الدلالية لمورفيمات التعليل والزجر على حالها دون تغيير.

تغيرت دلالة مورفيمي الاستفهام (الهمزة/ هل) من طلب الإخبار إلى التقرير والتأكيد على حدوث دلالة الحدث، ورد ذلك إلى علم الله سبحانه الذي لا يعزب عنه مثال ذرة في السموات ولا في الأرض، فسؤاله عز وجل للتقرير لا طلب الإخبار؛ فهو العليم الخبير سبحانه.

ثالثًا: الربط الدلالي

نعني به تلك الآيات الخواتيم التي ارتبطت بما قبلها دون مورفيم نحوي، وتمثل هذه الآيات سائر الآيات التي لم نتناولها في الربط النحوي، وعددها (٤٣) ثلاث وأربعون آية، وقد تم هذا الربط من خلال التكرار والإحالة؛ مع صعوبة التفريق بينهما، لارتباطها معًا في كثير من هذه الآيات.

أ– التكرار:

ورد التكرار على مستوى الكلمة والمركب والجملة، واندمج مع الإحالة، ولذلك فسوف نورد ما نستشهد به في كل جزئية ما نستشهد به على غيره من أنواع الربط الدلالي؛ أي سوف نجد ازدواجية في بعض ما نستشهد به منها.

– تكرار الكلمة:

تكرر لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى في سبع وعشرين سورة سبعًا وعشرين مرة (٢٧)، نحلل منها آيات هي قوله عز وجل:

١– (إن الله بكل شيء عليم) آخر الأنفال.

---

(١) سورة المعارج : ٧٠/ ٧.

تربط هذه الجملة الخاتمة لسورة آل عمران أولها بآخرها، لتكون نصًا مترابطًا دلاليًا. نلحظ ذلك من خلال بدايتها بسؤال بعض الصحابة – رضي الله عنهم – عن الأنفال، (الله عليم بها)، وصفات المؤمنين الذي يخشون ربهم (الله تعالى عليم بها)، وغزوة بدر وتفاصيلها من نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين؛ (الله تعالى عليم بها)، وصفات المؤمنين الذي يخشون ربهم (الله تعالى عليم بها)، وصفات المنافقين والمشركين والتأليف بين القلوب والموالاة للمؤمنين والبراء للكافرين، كل تلك أشياء يعلمها الله تعالى. فالرابط الدلالي لكل ذلك هو علم الله تعالى بها، ولذلك ختمت السورة بقوله عز وجل: إن الله بكل شيء عليم. وقد تكرر لفظ الجلالة في هذه السورة في سبع وأربعين آية من خمس وسبعين آية هي عدد آياتها، وهذا التكرار يربط الأحداث السابقة دلاليًا؛ لتكون واقعة منظورة تحت علم الله تعالى.

٢- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) آخر النحل.

يأتي تكرار لفظ الجلالة هنا رابطًا السورة كلها في شكل نص متكامل حيث تكرر اللفظ من أول السورة إلى آخرها؛ بدءًا من قوله تعالى أولها (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)، فالله تعالى الذي أتى أمره لابد ألا نستعجله، بل نتقيه بالتقوى والإحسان. والناظر في أحداث السورة يراها ترتبط بالفاعل الخالق المبدع وهو الله سبحانه وتعالى؛ فهو الذي خلق الإنسان والأنعام، وسخر لنا السموات والأرض والجبال والأنهار، وهو الله الذي رزقنا وخلق لنا الأزواج والبنين والبنات والحفدة... وتستمر السورة في عرض نعم الله سبحانه التي (لا تحصوها). فإذا أراد العبد معية رحمة الله وعفوه ومغفرته فليكن مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

٣- (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا). آخر الفتح.

يبدو التكرار هنا من خلال الآية الأخيرة والسورة كلها، أما الآية فأولها قوله تعالى (محمد رسول الله). ويتكرر لفظ الجلالة فيها ثلاث مرات للتأكيد على الثواب المنتظر للنبي صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه.

وأما السورة فيبدو فيها التكرار من أول قوله تعالى: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر...) وتستمر السورة في الترابط بالتكرار من خلال إسناد الفتح والمغفرة والنصر والتأييد وإنزال السكينة والرضا والمغفرة والرحمة وتصديق رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل، فهو الفاعل لهذا كله، وهو صاحب الأجر العظيم للمؤمنين الصادقين.

٤- (إن الله غفور رحيم) آخر المزمل

السورة هنا صغيرة الشكل قصيرة الآيات إلا الآيتين الأخيرتين، ويبدو التكرار واضحًا في آخر آية وفي السورة كلها أيضًا، ففي آخر آية نجد قوله تعالى: (واستغفروا الله)، وفي السورة كلها نجد النداء أولها من الله تعالى (يا أيها المزمل)، فهو سبحانه المنادي والآمر بقيام الليل، والآمر بالصبر والهجر الجميل، والمرسل موسى –عليه السلام – إلى فرعون، والمسير الجبال والأرض، وهو سبحانه

العليم أن القرآن ثقيل فلم يأمر بحفظه وقراءته كله، بل ما تيسر منه. وهكذا تترابط الآيات في سياقات مختلفة دلاليًا، مع اتفاقها في المبدع والمنشئ والمنزل والآمر. ومن المعجز أن السورة تبدأ بفعل الأمر (قم)، وتنتهي بفعل الأمر (استغفروا).

ولا يقف التكرار داخل كل سورة على حدة، بل يتعدى ذلك إلى خواتيم السور معاً، بوصفها نصاً متكاملاً متجانساً؛ حيث تؤكد كلها على نسبة الأحداث والمعاني التالية لله تعالى حسب ترتيب السور: (الأمر/ البصر/ الحكم/ الرحمة/ الرزق/ المشيئة/ العبادة/ العاقبة/ الغضب/ الفضل/ الفلاح /ملك يوم الدين).

وقد تكررت المعاني والأحداث داخل خواتيم السور على النحو التالي:

- الحمد: ثلاث مرات، أواخر سور: الإسراء/ الصافات/ الزمر.
- العلم: ست مرات، أواخر سور:النساء/ الأنفال/ الرعد/ النور/ لقمان/ الطلاق
- المغفرة: ثلاث مرات، أواخر سور: الأحزاب/ الفتح/ المزمل.
- المعية: مرتين، أواخر سورتي النحل / العنكبوت.

ولم تتكرر باقي المعاني والأحداث، بل ورد كل منها مرة واحدة.

– تكرار المركب:

لم يتكرر في خواتيم السور إلا المركب الإضافي، مع اختلاف أنماطه إلى قسمين كبيرين، ثبت فيها الركن الأول وهو لفظ (رب)، واختلف الركن الثاني إلى اسم ظاهر، وضمير، وقد تنوع الضمير إلى غائب، ومخاطب، ومتكلم. وذلك حسب الجدول التالي:

نوع الإضافة	العدد	النسبة
الاسم ظاهر	٤	%٢٢
الضمير	١٥	%٧٨
الجملة	١٩	%١٠٠

أنواع الضمير	العدد			النسبة
	مفرد	جمع	الجملة	
متكلم	١	٢	٣	%٢٢
مخاطب	٩	–	٩	%٦٦
غائب	٢	١	٣	%٢٢
الجملة	١٢	٣	١٥	%١٠٠

ولنحلل بعضًا من هذه التكرارات:

١ – المضاف إلى اسم ظاهر:

ورد أربع مرات في خواتيم سور التوبة والصافات والزمر والتكوير. وجاءت بإضافة لفظ (رب) إلى ما بعده، على النحو التالي بالتوالي:

– (رب العرش مرة واحدة/ رب العالمين ثلاث مرات)

وجاء التكرار بذلك للمركب الإضافي كله في الثلاث سور الأخريات، على حين تعانق المركب الإضافي مع الوصفى في خاتمة التوبة (رب العرش العظيم).

وتكرر كذلك لفظ الجلالة (الله) عز وجل مع الثلاثة الأُول.

والربط الدلالي هنا موجود بالتكرار الذي يؤكد ربوبية الله – سبحانه وتعالى – للعالمين من الإنس والجن والملائكة، والعرش العظيم الذي اختص به – سبحانه – دون خلقه كلهم[١]. وبذلك يتعانق توحيد الألوهية مع الربوبية. وعلى الرغم من أنها لم تذكر صراحة في خاتمة سورة التوبة، إلا أنها في الجمل السابقة عليها، وهي قوله تعالى: (فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم). وهنا يتأكد التوحيد الذي يختص به الإسلام في الألوهية والربوبية، أو الذات والصفات[٢].

والناظر في الآية الأولى يجد الربط الدلالي في السورة كلها من خلال إعلان البراءة من الله (رب العالمين) للمشركين، وهو الله الذي يعلم ما في نفوس العباد؛ لأنه (ربهم). ولذلك فضح المشركين والمنافقين، وأثنى على المؤمنين بصفاتهم التي تمثلت في الإسلام وانتهت بالصبر. ولذلك جاء الختام بالتوكل على الله رب العرش العظيم.

٢ – المضاف إلى ضمير:

ذكرنا في الجدول السابق أن الضمير في هذا المركب له أنواع ثلاثة تمثلت في: ضمير المتكلم والمخاطب والغائب، وقد تنوع بين المفرد والجمع، إلا المخاطب حيث أتى منه المفرد وحده دون الجمع. وكل ذلك ورد في خمس عشرة آية، نحاول تفصيلها على النحو التالي:

ضمير المتكلم المفرد:

ورد مرتين في خاتمتي سورتي (المؤمنون ونوح) بلفظ (رب) مع ياء المتكلم المحذوفة، والأصل (ربي) [٣].

---

(١) راجع تفسير القرطبي وما أورده من آراء في تفسير قوله تعالى: (وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً). سورة هود ٧/١١

(٢) قسم علماء العقيدة التوحيد إلى توحيد ألوهية وتوحيد ربوبية، ولهما مصطلحان آخران هما: توحيد الذات وتوحيد الصفات. انظر: العقيدة الطحاوية.

(٣) نلاحظ هنا حذف مورفيم النداء (يا)، وحذف المورفيم الحر(ي) الدال على ضمير المتكلم. وهو أحد الوجوه الخمسة في تلك الحالة. انظر الكتاب .

ولنحلل منهما خاتمة سورة نوح عليه السلام؛ التي تربط السورة دلاليًا عن طريق ذكر حكاية نوح مع قومه. فالسورة تبدأ بالإخبار عن إرساله عليه السلام لقومه، فظل يأمرهم وينهاهم، ويُسر لهم ويعلن، ويبين لهم سوء ما هم عليه، فلما أصروا على كفرهم دعا لنفسه بصيغة (رب اغفر لي) وتذكر والديه والمؤمنين والمؤمنات، وأراد أن يحرم الله تعالى من كفر به من تلك المغفرة، فدعا ربه تعالى ألا يزيدهم إلا بعدًا وضلالاً.

ضمير جمع المتكلمين:

وردت الإضافة إلى ضمير جمع المتكلمين (نا) مرة واحدة، في قوله تعالى: (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون). آخر الأنبياء.

نرى الترابط الدلالي هنا ظاهرًا في السورة كلها من خلال تكرار لفظ (رب) فيها، مع اختلاف المضاف إليه، أو الركن الثاني في هذا المركب الذي يحتويه. فهي تبدأ بالتحذير من غفلة الناس عن يوم الحساب، وعدم اتباعهم للذكر المنّزل إليهم من (ربهم)، ثم بالتضرع إلى الله –عز وجل– من رسوله صلى الله عليه وسلم عندما قال: (ربي يعلم القول في السماء والأرض)، ثم تتوالى المركبات الإضافية من خلال ذكر دعاء الرسل عليهم السلام (ربهم)، ومنهم: أيوب وزكريا وموسى وهارون وإبراهيم ونوح. ومرة يبدو المركب بصيغة (رب لا تذرني فردًا) في دعاء زكريا. وأخرى بصيغة (ربه) في جملة (أني مسني الضر) حكاية عن أيوب.

وكأن الربط هنا يجمع كل نداءات الأنبياء – عليهم السلام– ويوحدهم تحت ضمير واحد هو (نا)؛ لأنهم أمة واحدة، وربهم واحد (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون). فإذا كان ربهم – سبحانه – واحدًا، فلابد أن يدعوه تعالى بصيغة الجمع التي تذيب الفوارق (ربنا)، ولذلك تكرر المركب الإضافي (رب) في هذه السورة (١٢) اثنتي عشرة مرة.

وقد وردت بصيغة الجملة الخبرية لتربط كل ما سبق في السورة، وتجعلها نصًا دلاليًا مترابطًا.

ضمير المفرد المخاطب:

وردت الإضافة إلى ضمير المفرد المخاطب (ك) تسع مرات في تسع خواتيم، وهي أعلى الأنماط تكرارًا؛ حيث احتلت نسبة الثلثين (٩–١٥) أي (٦٦%).

ومن ذلك قوله تعالى:

– (وأما بنعمة ربك فحدث). آخر الضحى

– (وإلى ربك فارغب). آخر الشرح

يبدو الربط واضحًا بتكرار الضمير (ك) في كلتا السورتين، مع رجوعه أي إحالته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– واتصاله في الركن الأول من المركب الإضافي بالله عز وجل، أو بإحدى نعمه سبحانه.

ففي سورة الضحى نجد الضمير (ك) مكررًا إحدى عشرة مرة في المواضع التالية:(ما ودعك/ ما قلى../ لك/ يعطيك/ يجدك/ فآوى.../ ووجدك/ فأغنى.../ ووجدك/ فهدى... / ربك)

تكرر الضمير (ك) هنا سبع مرات، وجاء مستترًا مقدرًا في أربع آيات. والمقصود هنا هو النبي – صلى الله عليه وسلم – بناءً على أسباب نزول هذه السورة، مع تعميم دلالة الضمير (ك) في الآيات الأخيرة، والآيات هي: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث)[1].

وفي الشرح نجد الربط الدلالي واضحًا من أول آية ورد فيها الضمير (ك) مضافًا إلى فعل من أفعال الله عز وجل وهو الشرح، ثم يتوالى الضمير (ك) في المركبات التالية:

(لك/ صدرك/ عنك/ وزرك/ ظهرك/ لك/ ذكرك/ ربك).

ومن هنا يتبين لنا تكرار المركب الذي يحمل الضمير (ك) ثماني مرات، وهو يحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مع عدم تعميم دلالة الخطاب على غيره ممن آمن بالإسلام. فالسورة كلها من خصوصياته صلى الله عليه وسلم[2]، وهي بذلك نص مترابط دلاليًا، بل إن آية العسر واليسر المكررة تدخل تحت رفع الذكر بعد العسر والنصب الذي عاشه رسول الله في مكة المكرمة بين الكافرين به. ويتجلى الربط الدلالي هنا من خلال أسباب النزول حيث إن السورتين (الضحى/ الشرح) متواليتان مصحفيًا وزمنيًا، وتحملان رقمي ١٠١، ١٠٢ في ترتيب نزول سور القرآن الكريم، ورقمي ٩٣، ٩٤ في ترتيب المصحف، وتتحد دلالاتهما في رفع الحرج عن رسول الله ، وبيان منزلته عند ربنا سبحانه وتعالى.

– (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) آخر الرحمن. يظهر الترابط الدلالي في هذه الآية من خلال تكرار المركب الإضافي (رب + كما) في السورة كلها في قوله عز وجل:

– (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

وذلك إحدى وثلاثين مرة، دون ذكر لفظ الجلالة (الله)، وقد تكرر المركب (رب + ك) مرتين في السورة؛ أولاهما عند ذكر الموت والفناء (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)، والأخرى معقبة خاتمة لنعم الله تعالى في السورة بدءًا من تعليم القرآن وانتهاءً بجزاء المحسنين (على رفرف خضر وعبقري حسان).

وعلى حين جاء المركب (رب + كما) عقب كل نعمة من نعمه تعالى من وضع الأرض وما فيها للبشر حتى جزاء المؤمنين في الجنان، إلا أن الله تعالى خص النبي بالخطاب (ربك) في هذين الموضعين وحدهما، ولعل في ذلك دلالة على النهايتين؛ الأولى عند الموت، والأخرى عند البعث.

---

(1) وذلك هو ما نفهمه من القاعدة الأصولية القائلة: (ليست العبرة بخصوص السبب، ولكن بعموم اللفظ). انظر: القواعد والفوائد الأصولية ٢٤٠.

(2) خصوصيات الرسول هي أفعال منه، ومخاطبات من الله تعالى له، لا تنبغي لأحد غيره. ومنها: (عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا) سورة الإسراء ٧٩/١٧، وزواجه بأكثر من أربع نسوة.

فالأولى عند نهاية الدنيا، والأخرى عند نهاية يوم القيامة؛ تأكيدًا لعظم المخاطب، وقيامه مقام المخاطبين (ربكما)؛ لأنه المبلغ والهادي لمن شاء الله.

ولعل كثرة ورود هذا النمط (ربك) في خواتيم تسع سور متخطيًا بذلك كل الأنماط الأخرى، يوحي بالربوبية التي لابد من توحيدها والإيمان بها، مع وجود القدوة المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

وما يلفت النظر عدم وجود ضمير جمع مخاطبين (ربكم) في خواتيم السور، ولعل التكرار بصيغة المخاطب المفرد (ك) يوحي بمنزلة النبي – صلى الله عليه وسلم – عند ربه، وقدوته لغيره ممن يخاطبهم القرآن؛ كل على حدة، فهو تعالى رب كل مخاطب مسلم كان أو غير مسلم. ولعل هذا من مقصودية النص الذي نزل (ليبين للناس ما نُزِّل إليهم).

ضمير المفرد الغائب:

ورد هذا الضمير مرة واحدة في آخر سورة البينة؛ في قوله سبحانه: (ذلك لمن خشي ربه).

يبدو الاتساق النصي هنا واضحًا من بداية السورة التي يحدثنا فيها الله –عزوجل– عن تفكك الكافرين والمشركين من قبل أن يأتيهم الإسلام، ومن بعد ما أتاهم الإسلام الذي يأمرهم بالتوحيد والصلاة والزكاة وفعل الخيرات. فمن أطاع الله كان من خير البرية، ومن عصاه كان من شر البرية، ولكل جزاؤه. ولما كان الإيمان بالغيب واجبًا؛ فقد جاء الضمير الأخير في السورة للغائب، ولما كان الإيمان فعلاً فرديًا يحاسب فيه كل إنسان عما فعل بنفسه دون واسطة؛ فقد جاء الضمير مفردًا ولتغليب المذكر على المؤنث جاء بصيغة المذكر (هـ)[1].

ضمير جمع الغائبين

ورد المركب بهذه الصيغة مرتين هما قوله تعالى:

– (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددًا). آخر الجن.

– (إن ربهم بهم يومئذ لخبير). آخر العاديات.

يبدو الترابط الدلالي هنا واضحًا في كلتا السورتين، ففي سورة الجن نجد عنصر الغياب واضحًا؛ من خلال وجودهم الذي نؤمن به ولا نراه. يتضح ذلك أكثر من خلال الفعل المبني للمجهول أو السورة (أوحى)، ثم تستمر ضمائر جمع الغائبين مع الأفعال التالية:

(قالوا/ يعوذون/ زادوهم/ ظنوا/ تحروا/ كانوا/ استقاموا/ لأسقيناهم/ لنفتنهم/ يسلكه/ قام/ يدعوه/ كادوا/ يكونون/ يعص/ رأوا/ يوعدون/ فسيعلمون/ يسلك/ أبلغوا/ أحاط/ أحصى).

بل مع المركبات التالية:

---

(1) يرى علماء التوحيد أن الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، أو هو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح. فالجزء الأول منه غيبي، والثاني حسي وهو دليل عليه وليس جزءًا منه.

(به /أنه /أنهم /منها /له/ بهم/ ربهم/ بربه/ فيه/ ربه/ به/ فيها/ غيبة/ يديه/ خلقه/ لديهم).

مع تكرار المركبين (أنه) و(له) ثلاث مرات لكل منهما.

هذا الكم من الضمير المفرد الغائب المكرر مع الأفعال اثنتين وعشرين مرة مكونًا جملاً بسيطة، منها خمس مرات ضمير مستتر (مورفيم صغرى) يدل على الترابط النصي في السورة، وإذا أضفنا لهذا الكم عشرين مركبًا آخر تضمن الضمير الغائب لاتضح لنا ما يرتبط بهذا الضمير من دلالات التعبد والاستقامة والعلم والإيمان، وبخاصة دلالة الغيب، التي هي ركن من أركان الإيمان.

وفي سورة العاديات على الرغم من قصرها، نجد ضمير الغيبة مرتبطًا دلاليًا بالقبور التي هي غيب، وبما يحدث للناس عند خروجهم منها، وهو أيضًا غيب، بل من اطلاع الله تعالى على صدورهم قبل موتهم. ولذلك جاء الربط بتكرار الضمير (هم) الدال على جمع المتكلمين، في مركبين أحدهما إضافي (ربهم) والآخر حرفي (بهم) في خاتمة هذه السورة.

وهكذا ترتبط السور كل على حدة؛ في نص لغوي من خلال التكرار، الذي يؤكد المعنى ويجمع الدلالات الجزئية الفردية في معنى عام. كما نجد الترابط بين خواتيم السور، من خلال التكرار الموجود في كل خاتمة. فليس هناك خاتمة مفردة أو انفرادية، بل ربط التكرار بينها جميعًا في نص لغوي محكم معجز غير ذي عوج.

تكرار الجمل:

تكررت الجملة التالية وهي قوله تعالى: (والله بكل شيء عليم) في خاتمتي سورتي النساء والنور. ولعل الرابط الدلالي هنا بين الجملتين يبدو في التكرار التام بينهما للتأكيد على علم الله تعالى المطلق بكل شيء. وبخاصة أن سورة النساء تتميز بالتشريع الأسري في الزواج والتعدد والطلاق والرضاعة والميراث والوصية والعلاقات الاجتماعية؛ ومنها الأمانة والصدق والنفاق، والعلاقات الدولية ومنها الحروب والمعاهدات.

كل ذلك يربطه الله تعالى في جملة واحدة؛ هي أنه تعالى عليم بكل هذه الأشياء، وعلمه هذا يقتضي المحاسبة بعد المراقبة من المكلفين من البشر.

أما سورة النور فتتكلم عن العلاقات الأسرية وحدها بدءًا بصيانة الأعراض، ومرورًا بحدود الزنا واللعان والقذف، ثم الحديث عن حادثة كادت تهدم بيتًا من بيوت النبي –صلى الله عليه وسلم– وهي حادثة الإفك، سبحانك هذا بهتان عظيم، ثم الحديث عن دخول البيوت، والدخول على الوالدين، وكل هذه أمور يمكن إضفاؤها على الناس، ولذلك أراد الله تعالى أن يخبرنا أنه سبحانه عليم بكل شيء، وسوف يحاسب بعلمه هذا كل البشر الذين يعيشون في الدنيا من خلال علمهم وتكليفهم بهذه العلاقات.

فالتشابه بين أهداف السورتين وموضوعاتهما ظاهر، ولذلك تكررت خاتمة كلتيهما[1].

([1]) روي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- أنه قال: (لا نزوج بناتنا حتى يقرأن النساء والنور).

وقد وردت معان مكررة في تسع جمل هي خواتيم تسع سور، وهو ما يسمى التكرار الناقص. وذلك فيما يلي:

(إن الله بكل شيء عليم). آخر الأنفال.

(وما ربك بغافل عما تعملون). آخر هود والنمل.

(إن الله عليم خبير). آخر لقمان.

(فإن الله كان بعباده بصيرًا). آخر فاطر

(ألا إنه بكل شيء عليم). آخر فصلت

(والله بصير بما تعلمون). آخر الحجرات

(والله خبير بما تعملون) آخر المنافقون

(وأحاط بكل شيء علمًا) آخر الجن

ذلك التكرار الجزئي أو الناقص تمثل في تكرار نمط الجملة الاسمية، وفي بعض كلماتها أو مكوناتها، وفي دلالتها.

فتكرار النمط ورد في:

(أ) إن + اسمها + خبرها

وذلك أربع مرات في خواتيم سور (الأنفال/ لقمان/ فاطر/ فصلت).

(ب) مبتدأ + خبر + مركب حرفي

وورد مرتين في سورتي (الحجرات/ المنافقون).

(جـ) ناسخ + اسمه+ خبره

ورد مرتين في سورتي (هود/ النمل).

- تكرار الكلمات:

ورد في (لفظ الجلالة/ إن/ خبير/ بصير/ تعملون/ بـ/ كل/ شيء).

- تكرار الدلالة:

تكررت دلالة (البصر/ الخبرة/ العلم).

وهذا يؤكد العلم المطلق لله تعالى، فهو سبحانه البصير الخبير العليم؛ حيث تشترك الدوال السابقة في العلم[1]. وهذا أوجد ترابطًا دلاليًا بين تلك الخواتيم، وبين كل خاتمة والسورة التي تضمنتها، مع دورانها كلها في حقل دلالي واحد.

(1) انظر: لسان العرب والقاموس المحيط وأساس البلاغة في المداخل التالية: (بصر/ خبر/ علم)

الإحالة

الإحالة – في تعريف علماء لغة النص – هي عودة دلالة ضمير شخصي أو إشاري أو موصولي إلى مذكور في السياق قبله أو بعده، وتتعدى ذلك إلى شيء خارج النص. وعلى ذلك فهي ذات أنواع؛ إحالة داخلية/ خارجية/ لاحقة/ سابقة/ إلى مفرد: كلمة/ إلى مركب/ إلى جملة[1].

وسوف تتناول الإحالة في خواتيم السور من خلال تقسيمها إلى داخلية داخل السورة، وخارجية في القرآن الكريم كله. مع تقسيم كل نوع منهما إلى الإحالة بالضمير بأنواعه. مع الأخذ في الحسبان أن كل الخواتيم في القرآن الكريم بها إحالة. ولذلك فسوف يكون التحليل هنا بنظام العينة العشوائية؛ لكثرة الآيات الخواتيم من جهة، ولتداخل الإحالات فيها من جهة أخرى.

١ – الإحالة الداخلية: (داخل السورة وحدها):

تنوعت إلى ثلاثة أنواع هي:

الإحالة بالضمير الشخصي/ بالضمير الإشاري/ بالضمير الموصولي.

أ – بالضمير الشخصي:

وردت مرة واحدة في قوله تعالى:

(أولئك هم الكفرة الفجرة). آخر سورة عبس.

نقصد في هذه الآية الضمير الشخصي (هم) الذي يحيل إلى مذكور سابق في السورة نفسها، يفسره الضمير الإشاري (أولئك)، ويزيده تفسيرًا ما بعده، وهو (الكفرة). ويرتبط ذلك كله بسياق السورة الذي يتحدث عن واحد من (الكفرة) الذين أراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الهداية لهم، فقربه إليه واختصه بوقت محدد له، نظرة متفكر إلى الطعام والشراب، ورحلته في الأرض والجسم. حتى يصل الزمن إلى يوم القيامة، فتكون وجوههم (يومئذ باسرة). وهكذا ترتبط السورة من بدايتها إلى نهايتها بالإحالة في هذا الضمير الشخصي (هم).

ب – بالضمير الموصولي:

وردت الإحالة بهذا الضمير في سبع خواتيم، في سور (الفاتحة/ الأعراف/ الروم/ يس/الذاريات/ الصف/ الفيل). وسنحلل ثلاثًا منها هي:

١– قوله تعالى: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين). آخر سورة الفاتحة.

---

(1) انظر: تحليل الخطاب ٨٩ ونسيج النص ١٠٢، ١٢١ ومن أشكال الربط ٨٢ وعلم اللغة النصي ٧١ وقضايا اللغة العربية ١٤٥ ولسانيات النص١٩ والنقد النصي ٢٤٧، ٢٤٨ والإحالة في نحو النص وعلم لغة النص والدلالة والنحو وكذلك:

- Halliday, (1976).
- Van Dijk, (1973, 1977, 1980).
- Dressler, (1977).

يحيل الضمير الموصولي (الذين) إلى ما بعده وما قبله؛ فأما بعده فتفسره جملة (أنعمت) التي تسمى في النحو العربي القديم جملة الصلة، وليس لها محل من الإعراب أو موقع وظيفي[1]، وأما ما قبله فيعود إلى المسلمين المؤمنين القائلين في كل بداية كل عمل: بسم الله الرحمن الرحيم. وهم الحامدون ربهم سبحانه، وهم المجدون المعترفون بملكه تعالى ليوم الدين، وهم العابدون له سبحانه والمستعينون به، والطالبون هدايته. وهكذا ترتبط السورة من أولها لآخرها بهذه الإحالة التي ابتعدت بأصحاب هذه الصفات المذكورة عن المغضوب عليهم والضالين من أهل الكتاب.

٢- قوله تعالى: (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون). آخر الأعراف.

يحيل الضمير الموصولي (الذين) هنا إلى ما قبله في أول السورة؛ حيث يقص الله تعالى علينا قصة خلق آدم، وأمر الله تعالى للملائكة بالسجود له، ودخوله الجنة، وعصيانه وتوبة الله عليه. ثم تستمر السورة في عرض موجز لقصص بعض الأنبياء مع أقوامهم وعصيان كثير ممن دعوهم إلى الإسلام؛ وهم: نوح وهود وصالح – عليهم السلام- ثم تفصل السورة قصة موسى عليه السلام مع فرعون. وكأن الإحالة في آخر السورة تحذر من عدم الطاعة لله تعالى، وذلك بعدم أهمية العاصين عند ربهم؛ لأن هناك من الملائكة من لا يستكبرون عن عبادته سبحانه، بل هم دائمو التسبيح والسجود.

٣- (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون) آخر يس.

يحيل الضمير الموصول هنا إلى لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى، وذلك من خلال إحالة قريبة وأخرى بعيدة. فأما القريبة فهي قصة أبي بن خلف أحد كفار مكة، وسؤاله العملي لرسول الله – صلى الله عليه وسلم- عن إحياء الموتى، فالذي بيده الملكوت يحيي ويميت هو الله -سبحانه وتعالى- وتبدأ الإحالة في هذه القصة من قوله تعالى: (قل يحيها الذي أنشأها أول مرة...)، ثم تتكرر كلمة (الذي) لتحيل إلى الله عز وجل، فهو الذي (جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا) وهو الذي يسأل للتقرير (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر)، وهو (الذي بيده ملكوت كل شيء).

أما الإحالة البعيدة فتبدو في أول السورة عند وصف الله تعالى نفسه بأنه (العزيز الرحيم)، وأنه تعالى جعل من بين أيدي الكفار ليلة الهجرة (سدًا ومن خلفهم سدًا) فأغشاهم فهم لا يبصرون، وهو سبحانه الذي يحيي الموتى ويكتب ما قدموا وآثارهم. وتستمر الإحالات حتى آخر السورة، لترتبط السورة كلها بتلك الإحالات.

جـ – بالضمير الإشاري:

وردت هذه الإحالة في خواتيم خمس سور هي:(إبراهيم/ المعارج/ القيامة/ عبس/ البينة).

---

(1) انظر: مغني اللبيب.

وسنحلل ثلاثًا منها:

١. قوله تعالى: (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب) آخر إبراهيم.

يحيل الضمير الإشاري (هذا) إلى حكم الله تعالى في الظالمين الذين حذرنا الله تعالى من عاقبتهم، وأنه تعالى ليس (غافلاً عما يعمل الظالمون)، بل سيحيلهم ليوم (تشخص فيه الأبصار)، وذلك عندما (تبدل الأرض غير الأرض والسموات)، وعندئذ تكون (سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار). كل (هذا) يعد بلاغًا (للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد، وليذكر أولو الألباب) ولعل ما يدلل على تلك الإحالة هو استخدام الضمير الإشاري للقريب. وبهذا نرى الإحالة تربط الآيات في نص متكامل.

٢. قوله تعالى: (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) آخر المعارج.

يحيل الضمير هنا إلى أول السورة في قوله تعالى (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)، ثم تستمر الآيات في وصف (ذلك اليوم) حيث: (يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) ويكون عندئذ (لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه). ثم يخبر سبحانه عن أولئك الكافرين الذين يلقون جزاءهم في جهنم التي هي (لظى نزاعة للشوى) و(تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى)، وتأتي الإشارة بالضمير الإشاري للبعيد (ذلك) تعظيمًا لهول هذا اليوم وما فيه من مواقف سابقة، ولبعده عن تفكير من لا يؤمن به فلا يخاف منه ولا ينتظره.

٣. قوله تعالى: (ذلك لمن خشي ربه). آخر البينة.

يحيل الضمير الإشاري (ذلك) إلى كل السورة وما فيها من مواعظ عن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، وعدم تصديقهم بالإسلام ورسوله – صلى الله عليه وسلم–، واختلافهم وتفرقهم. ثم تقسيم الله عز وجل الناس إلى أشرار وأخيار، وبيان جزاء كل قسم. كل (ذلك) يعد موعظة لمن خشي ربه فأطاعه.

وهكذا تعددت الإحالات في خواتيم السور السابقة من خلال الضمير الإشاري، على اختلاف صيغه ودلالاته (هذا/ ذلك/ أولئك). وكلها تشير إلى المذكر في حالتي الإفراد والجمع، مع تنوع المذكر إلى قريب وبعيد. وقد بينا دلالة التنوع في الإحالات السابقة حسب كل سورة، مع ملاحظة أن كل هذه السور الخمس مكية.

٢ – الإحالة الخارجية (خارج السورة):

هذه الإحالة لا تحيل إلى شيء مذكور داخل السورة التي ختمت بها، بل تحيل إلى فكرة أو قضية خارجية في القرآن الكريم كله أو بعض سوره. وقد وردت من تلك الإحالة في القرآن الكريم خواتيم سور: (يوسف/ ص/ القلم/ المرسلات).

وسنحلل هذه الإحالات فيما يلي:

– قوله تعالى: (ما كان حديثًا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى رحمة للمؤمنين) آخر يوسف.

يحيل الضمير المستتر (هو) الذي يقع موقع اسم (كان) إلى القرآن الكريم كله، فهو ليس مكذوبًا من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بل هو مصدق للوقائع حين نزوله، وتفصيل لكل شيء سابق وحادث، يقيم أمر الدنيا والآخرة، ويهدي المؤمنين ويرحمهم. ولا تنطبق هذه الصفات على كتاب في الدنيا كلها إلا على كتاب الله سبحانه وتعالى، وهو القرآن الكريم.

– قوله تعالى:(ولتعلمن نبأه بعد حين/ وما هو إلا ذكر للعالمين/ فبأي حديث بعده يؤمنون). أواخر سور: ص/القلم/المرسلات.

نجد الإحالة الخارجية تتخذ الضمير المتصل (هـ) في الموقع الوظيفي (المضاف إليه) في آيتي ص والمرسلات، أما في آية القلم فالإحالة تمثلت في الضمير الظاهرة المنفصل (هو) ذي الموقع الوظيفي المرفوع خبرًا لـ(ما). وكلها تحيل إلى القرآن الكريم.

فما يكذب به غير المسلم سيعلمه في وقته بعد حين ما، وهذا الذي يُكذَب به هو القرآن، إذن نبأ القرآن عند الكافر مُكذَّب متجاهل، وسوف يُعلم بعد حين، وقد يكون هذا الحين في الدنيا أو الآخرة[1]. وإذا لم يؤمن الإنسان العاقل بالقرآن، فلن يؤمن بشيء بعده، إذ لا وجود لكلام من عند الله بعد القرآن، فهو آخر ما نزل.

وهنا نرى الإحالات الأربع كلها بالضمير المفرد المذكر الغائب على اختلاف صيغه ودلالاته: الظاهر/ المستتر/ المنفصل/ المتصل. وقد أحالت إلى القرآن الكريم بكل سوره، وليست سورة واحدة منه، وعلى ذلك فالإحالة خارجية، ربطت القرآن كله في نص حكيم. وصدق أصحاب كتب التفاسير والإعجاز عندما رأوا أن القرآن (نص حكيم قاطع له سر)[2].

([1]) كلمة (حين) من الألفاظ ذات الدلالة غير المحددة على الوقت؛ حيث اختلف علماء العربية القدماء في تحديدها.

([2]) وهذه الجملة تجمع الحروف المقطعة؛ أو الفونيمات المجردة؛ أوائل بعض سوره المباركة وهي أربعة عشر فونيمًا. انظر: الأصوات المقطعة أوائل سور القرآن الكريم.

الخاتمة

بعد هذه الجولة اللغوية النصية في خواتيم سور القرآن الكريم نستطيع أن نوجز ما توصلنا إليه من نتائج متفرقة في ثنايا الدراسة، وهي:

- تنوعت خواتيم السور بين الجملة والمركب، فقد جاءت الجملة في خواتيم ست ومائة سورة، على حين ورد المركب في ثماني سور.
- تؤول المركبات الثمانية بجمل؛ خمس منها اسمية، وثلاث فعلية.
- وردت المركبات كلها في السور المكية دون المدنية، مع تركزها في الجزء الثلاثين، ولعل مرد ذلك إلى قصر الآيات، وتركيز الحديث فيها على العقيدة بجمل بسيطة ومركبات قصيرة، مع تنوعها إلى حرفية وإضافية ووصفية.
- وردت الجملة في كل أجزاء القرآن الكريم إلا الأول والثاني والخامس وذلك لتداخل سورتي البقرة والنساء في الأجزاء.
- تنوعت الجملة إلى اسمية وفعلية، مع تقارب أعدادها ونسبها حيث وردت خمساً وخمسين (٥٥) مرة بصيغة التراكيب الاسمية، وإحدى وخمسين (٥١) مرة بصيغة التراكيب الفعلية، وورود النوعين في كل السور وكل أجزاء القرآن الكريم إلا الأول والثاني والخامس، المكية والمدنية، مع تقارب أعدادهما.
- تنوع الربط النحوي في هذه الخواتيم بين الأدوات أو المورفيمات الخاصة بالزجر والعطف والتعليل والاستفهام، وذلك في (٧١) إحدى وسبعين سورة.
- ورد الربط بكل من مورفيمي التعليل والزجر مرة واحدة لكل منهما، على حين زاد العدد إلى أربعة لمورفيمات الاستفهام، واحتلت مورفيمات العطف النصيب الأكبر، وتكرر ورودها (٦٥) خمسًا وستين مرة.
- ربطت مورفيمات العطف جمل الخواتيم بما قبلها مباشرة، وبالسورة كلها، مع مراعاة الترتيب الزمني في مورفيمي (ثم/ الفاء)، وتسلسل الأحداث – دون اعتبار للزمن – في مورفيم الواو. وبذلك ربطت الجملة الخاتمة السورة كلها في شكل نص متكامل، من خلال ربط آيات العقيدة بالتشريع في العبادات والمعاملات بتلك المورفيمات.
- تكرر المورفيم الرابط في الجملة الخاتمة في السورة نفسها بدرجة كبيرة، ومن ذلك: الواو في سورة النساء، والفاء في سورتي الكهف والحاقة، و (ثم) في سورة التكاثر.
- ربط مورفيما الاستفهام (الهمزة/ هل) – بدلالة التقرير لا الاستخبار وطلب الرد– أحداث السورة كلها، لتنتهي السورة بتقرير ما ورد فيها من أحداث مترابطة بمورفيمات أخرى غيرهما.
- جاء الربط الدلالي من خلال التكرار والإحالة، في(٤٣) ثلاث وأربعين جملة في خواتيم السور.

- تبين تداخل الإحالة مع التكرار في كل تلك الجمل، وصعوبة الفصل بينهما.
- تنوع التكرار إلى تكرار كلمة ومركب وجملة، وكلها أسهمت في الترابط النصي للسور القرآنية كل على حدة.
- تكرر لفظ الجلالة (الله) في خواتيم (٢٧) سبع وعشرين سورة، مع تكرارها في كل سورة لترتبط الأحداث ترابطًا دلاليًا.
- تكررت دلالات بعينها في تلك الخواتيم، فيما تحمله دالات (الأجر/ البصر/ الحكم/ الحمد/ الرحمة/ الرزق/المشيئة/ المغفرة /القدرة/ يوم الدين)، وهو ما يسمى التكرار الناقص. وبخاصة دالات (الحمد/ العلم/ المعيشة / المغفرة).
- تكرر المركب الإضافي في (١٩) تسع عشرة سورة، وتنوع إلى مضاف إلى اسم ظاهر وإلى ضمير متكلم ومخاطب وغائب. وقد أسهمت كلها في ترابط النص القرآني.
- تنوعت الإحالة إلى إحالة داخلية سابقة، وأخرى خارج إطار السورة في النص القرآني كله. وكلتاهما أسهمتا في ترابط السورة معًا من ناحية، وترابط السورة مع غيرها من السور، فيما سماه القدماء (نص حكيم قاطع له سر).

ملحق مادة الدراسة

م	السورة	خاتمتها	النوع جملة/مركب	نوعها مكية/مدنية
١	الفاتحة	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّين	مركب	مكية
٢	البقرة	أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	جملة اسمية	مدنية
٣	آل عمران	وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	جملة فعلية	مدنية
٤	النساء	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	اسمية	مدنية
٥	المائدة	وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	اسمية	مكية
٦	الأنعام	وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	اسمية	مكية
٧	الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ	اسمية	مكية
٨	الأنفال	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	اسمية	مدنية
٩	التوبة	وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ	اسمية	مدنية
١٠	يونس	وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ	اسمية	مكية
١١	هود	وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	اسمية	مكية
١٢	يوسف	مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	اسمية	مكية
١٣	الرعد	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب	فعلية	مدنية
١٤	إبراهيم	هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَاب	اسمية	مكية
١٥	الحجر	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	فعلية	مكية
١٦	النحل	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ	اسمية	مكية
١٧	الإسراء	وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً	فعلية	مكية
١٨	الكهف	فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً	فعلية	مكية
١٩	مريم	هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً	فعلية	مكية
٢٠	طه	فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى	فعلية	مكية
٢١	الأنبياء	وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	اسمية	مكية

م	السورة	خاتمتها	النوع جملة/مركب	نوعها مكية/مدنية
٢٢	الحج	فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ	فعلية	مدنية
٢٣	المؤمنون	وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ	فعلية	مدنية
٢٤	النور	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	اسمية	مدنية
٢٥	الفرقان	فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً	فعلية	مكية
٢٦	الشعراء	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ	فعلية	مكية
٢٧	النحل	وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	اسمية	مكية
٢٨	القصص	وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	اسمية	مكية
٢٩	العنكبوت	وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	اسمية	مكية
٣٠	الروم	وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ	فعلية	مكية
٣١	لقمان	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	اسمية	مكية
٣٢	السجدة	فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ	فعلية	مكية
٣٣	الأحزاب	وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً	اسمية	مدنية
٣٤	سبأ	إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ	اسمية	مكية
٣٥	فاطر	فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً	اسمية	مكية
٣٦	يس	فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	اسمية	مكية
٣٧	الصافات	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	اسمية	مكية
٣٨	ص	وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ	فعلية	مكية
٣٩	الزمر	وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	فعلية	مكية
٤٠	غافر	وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ	فعلية	مكية
٤١	فصلت	أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ	اسمية	مكية
٤٢	الشورى	أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ	اسمية	مكية
٤٣	الزخرف	فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	فعلية	مكية
٤٤	الدخان	فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ	فعلية	مكية
٤٥	الجاثية	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	اسمية	مكية
٤٦	الأحقاف	فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ	اسمية	مدنية
٤٧	محمد	وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	فعلية	مكية
٤٨	الفتح	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً	فعلية	مدنية

م	السورة	خاتمتها	النوع جملة/مركب	نوعها مكية/مدنية
٤٩	الحجرات	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	اسمية	مدنية
٥٠	ق	فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ	فعلية	مكية
٥١	الذاريات	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ	اسمية	مكية
٥٢	الطور	وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ	فعلية	مكية
٥٣	النجم	فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا	فعلية	مكية
٥٤	القمر	فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ	اسمية	مكية
٥٥	الرحمن	تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ	فعلية	مكية
٥٦	الواقعة	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	فعلية	مكية
٥٧	الحديد	وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	اسمية	مكية
٥٨	المجادلة	أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ	اسمية	مدنية
٥٩	الحشر	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	اسمية	مدنية
٦٠	الممتحنة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ	فعلية	مدنية
٦١	الصف	فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ	فعلية	مكية
٦٢	الجمعة	وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	اسمية	مدنية
٦٣	المنافقون	وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	اسمية	مدنية
٦٤	التغابن	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	اسمية	مكية
٦٥	الطلاق	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً	اسمية	مدنية
٦٦	التحريم	وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ	اسمية	مدنية
٦٧	الملك	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ	فعلية	مكية
٦٨	القلم	وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	اسمية	مكية
٦٩	الحاقة	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	فعلية	مكية

م	السورة	خاتمتها	النوع جملة/مركب	نوعها مكية/مدنية
٧٠	المعارج	ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ	اسمية	مكية
٧١	نوح	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً	اسمية	مكية
٧٢	الجن	لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً	فعلية	مكية
٧٣	المزمل	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	اسمية	مكية
٧٤	المدثر	هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ	اسمية	مكية
٧٥	القيامة	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى	اسمية	مكية
٧٦	الإنسان	وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً	فعلية	مكية
٧٧	المرسلات	فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ	فعلية	مكية
٧٨	النبأ	إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا	اسمية	مكية
٧٩	النازعات	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا	اسمية	مكية
٨٠	عبس	أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ	اسمية	مكية
٨١	التكوير	وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	فعلية	مكية
٨٢	الانفطار	وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	اسمية	مكية
٨٣	المطففين	هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	فعلية	مدنية
٨٤	الانشقاق	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	فعلية	مكية
٨٥	البروج	فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	مركب	مكية
٨٦	الطارق	فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً	فعلية	مكية
٨٧	الأعلى	صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى	مركب	مكية
٨٨	الغاشية	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	اسمية	مكية
٨٩	الفجر	وَادْخُلِي جَنَّتِي	فعلية	مكية
٩٠	البلد	عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	اسمية	مكية
٩١	الشمس	وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا	فعلية	مكية
٩٢	الليل	وَلَسَوْفَ يَرْضَى	فعلية	مكية
٩٣	الضحى	وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	فعلية	مكية

م	السورة	خاتمتها	النوع جملة/مركب	نوعها مكية/مدنية
٩٤	الشرح	وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ	فعلية	مكية
٩٥	التين	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	اسمية	مكية
٩٦	العلق	كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ	فعلية	مكية
٩٧	القدر	سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	اسمية	مكية
٩٨	البينة	ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ	اسمية	مكية
٩٩	الزلزلة	وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه	فعلية	مكية
١٠٠	العاديات	إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ	اسمية	مكية
١٠١	القارعة	نَارٌ حَامِيَةٌ	مركب	مكية
١٠٢	التكاثر	ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ	فعلية	مكية
١٠٣	العصر	إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	اسمية	مكية
١٠٤	الهمزة	فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	مركب	مكية
١٠٥	الفيل	فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ	فعلية	مكية
١٠٦	قريش	الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ	اسمية	مكية
١٠٧	الماعون	وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ	فعلية	مكية
١٠٨	الكوثر	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ	اسمية	مكية
١٠٩	الكافرون	لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	اسمية	مكية
١١٠	النصر	إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً	اسمية	مدنية
١١١	المسد	فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ	اسمية	مكية
١١٢	الإخلاص	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ	اسمية	مكية
١١٣	الفلق	وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	مركب	مكية
١١٤	الناس	مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	مركب	مكية

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

- الإتقان في علوم القرآن – الإمام جلال الدين السيوطي– القاهرة.
- الإحالة في نحو النص – دراسة في الدلالة والوظيفة – د. أحمد عفيفي – بحث في كتاب مؤتمر دار العلوم بالقاهرة (العربية بين نحو الجملة ونحو النص) ٢٠٠٥م.
- أساس البلاغة – الإمام جار الله محمود الزمخشري– بيروت –د.ت.
- الأصوات المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم – دراسة لغوية– د. أحمد عارف حجازي – بحث في مؤتمر كلية دار العلوم – جامعة الفيوم ٢٠٠٣م.
- ألفاظ الوقت المبهم عن العرب – دراسة لغوية تاريخية – د. أحمد عارف حجازي – دار أبو هلال – المنيا – مصر ٢٠٠١م.
- البحر المحيط– أبو حيان الأندلسي– القاهرة.
- بناء الجملة في لهجة الواحات الخارجة– د. أحمد عارف حجازي– رسالة دكتوراه – آداب عين شمس ١٩٨٨م.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمن– السرد – التبئير) د. سعيد يقطين– بيروت ١٩٩٧م.
- تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل...) – الإمام جار الله الزمخشري– بيروت.
- تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)– الإمام فخر الدين الرازي– القاهرة.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن الكريم)– الإمام أبو عبد الله القرطبي– بيروت.
- تناسق الدرر في تناسب السور – الإمام السيوطي– القاهرة.
- الجملة في فواتح سور القرآن الكريم– دراسة تركيبية دلالية– د. أحمد عارف حجازي– دار أبو هلال – المنيا– مصر ٢٠١٠م.
- الجني الداني في حروف المعاني – ابن أم قاسم المرادي– القاهرة.
- الدلالة والنحو– د. صلاح صالح حسانين– القاهرة ٢٠٠٥م.
- سبل السلام – شرح أدلة الأحكام – الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني– بيروت– د.ت.
- العقيدة الطحاوية – الإمام الطحاوي– بيروت– د.ت.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق– د. صبحي الفقي – القاهرة ٢٠٠٠م.
- علم لغة النص– المفاهيم والاتجاهات – د. سعيد بحيري – القاهرة ١٩٩٣م.
- علم النص– مدخل متداخل الاختصاصات – فاندايك – ترجمة د. سعيد بحيري– القاهرة ٢٠٠١م.
- القاموس المحيط – مجد الدين الفيروزآبادي– بيروت– د.ت.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص– د. أحمد المتوكل– الرباط ٢٠٠١م.
- القواعد والفوائد الأصولية– أبو الحسن اللحام– ت: محمد حامد الفقي– بيروت– د.ت.

- الكتاب – سيبويه – تحقيق: عبد السلام هارون– الخانجي – القاهرة– د.ت.
- لسان العرب – ابن منظور المصري.
- لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – د. محمد خطابي– بيروت ١٩٩١م.
- مدخل إلى علم لغة النص– فولفانج وديتر فيفجر – ترجمة د. سعيد بحيري – القاهرة ٢٠٠٤م.
- المركب اللغوي في فواتح سور القرآن الكريم– دراسة تركيبية دلالية – د. أحمد عارف حجازي – بحث في مجلة الدراسات العربية– كلية دار العلوم – جامعة المنيا ٢٠٠٤م.
- معاني الحروف – الرماني– القاهرة – د.ت.
- مغني اللبيب – ابن هشام المصري– تحقيق: محيي الدين عبد الحميد– القاهرة.
- من أشكال الربط في القرآن الكريم – د. سعيد بحيري – القاهرة ١٩٩٩م.
- نسيج النص – بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا– د. الأزهر الزناد– بيروت ١٩٩٣م.
- النقد النصي – بحث في كتاب (مدخل إلى مناهج النقد الأدبي) – جيزيل فالانسي – ترجمة رضوان ظاظا – القاهرة ١٩٩٧م.

ثانياً: الأجنبية:

- Dressler (1977): Current Trends in Text Linguistics, New york.
- Halliday& R. Hassan (1976), Cohesion in English, London.
- —— (1988).
- Van Dijk (1973), Text Gremmar& Text logic, Congress of Revelance logic, st. Louis. V.S.A.
- —— (1977), Text & Context, London.
- —— (1980), Studies in the Pragmatics of Discourse, Monton.